اللهم صل على من لا نبي بعده

الكامل والله اعلم انتهى البدوي يقول على ما فيه ولا يمشي عليه المساء الا
ووصله الى الله اهـ (تنبيه) قال الشيخ ابن عباد في اداب المريد مع
الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة مذكورة في كتب ائمة الصوفية رضي الله عنهم
ومن ابلغ ذلك واوجزه ما ذكره الامام ابو القاسم القشيري قال رضي الله عنه
في شرط المريد الا يتخذ بقلبه اعتراضا على شيخه ومن خالف شيخه في نفس من
سرا او جهرا فسيرى غبه من غيرها فيه سريعا ومخالفة الشيوخ فيما
يستقبلونه منهم اشد مما يكون بذوقه في الجهر واكثر لان هذا يلتحق بالخيا
نة ومن خالف شيخه لا يشم رايحة الصدق فان برز منه شيء من ذلك فعليه
بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة ليهديه
شيخه في الصدق ويجب على شيخه جبران تقصيره بهمته فان المريدين عيال
على شيوخهم فرض عليهم ان ينفقوا من قوة احوالهم ما يكون جبرا لذلك التقصير
هم اهـ وقال الشيخ العارف محيي الدين ابو العباس البوني رحمه الله واياك
ان تخطر ببالك ان تلقيه للشيخ طاعة كان او معصية على ابلغ نوع
يزلك ولو اطلع عليك اليه مرة في الساعة اطلعت اليه الف ساعة في الخاطر
ليعلمك الدواء الذي ترجع به او يحمل عنك بهمته قال ولقد رايت تلميذا
من اصحاب شيخنا الامام تاج العارفين ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القر
شي المهدوي رحمه الله وكنت جالسا عنده فدخل عليه وفي يده باقلات
فقال يا سيدي اني وجدت هذه الباقلات فما اصنع بها فقال له اتركها
حتى تعلم عليها فقلنا له يا سيدي حتى الباقلات يعلم بها فقال يا ولدي
لو خالفت في حبة من خطراته لم يفلح ابدا اهـ ونقل صفـ عن الشيخ علي
الجمل شروط الشيخ وفي اداب المريد نثرا ونظما فانظره ثم قال وكان
الشيخ علي المرصفي رحمه الله يقول كل طالب علم لا يبالغ في تعظيم شيخه
وكثرة الحياء منه نظرة في الغيبة والحضور فقد عدم كمال النفع به فجانب
السالك النفس اي نفسه على الانفاس جمع نفس بفتح الفاء معلوم وهو
جزء من الهوى يخرج من باطن البدن في اقل جزء من الزمان قال في الحكم ما
من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه وانظر شرحها وقال في الجواهر
الحسان روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم من حاسب نفسه في الد
نيا هون الله عليه حسابه يوم القيامة قال عز الدين ابن عبد السلام

في اختصاره

اللهم صل على من لا نبي بعده

في اختصاره لرعاية المحاسبي اجمع العلماء على وجوب محاسبة النفس فيما
سلف من الاعمال وفيما يستقبل منها والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله في بعض تواليفه فان اردت التوبة فينبغي لك الا تخلو من التفكر
في طول عمرك فتفكر ما صنعت في نهارك فان وجدت طاعة فاشكر الله تعالى عليها
وان وجدت معصية فوبخ نفسك على ذلك واستغفر الله وتب اليه فانه لا مجلس
مع الله انفع من مجلس توبخ فيه نفسك ولا توبخها وانت طاهر فرح بل وبخها
وانت مجد ظاهر العبوسة حزين القلب منكسر ذليل فان فعلت ذا
لك بدلك الله بالحزن فرحا وبالذل عزا وبالظلمة نورا وبالحجاب كشفا وعن
الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه وكان من السبعة الابدال قال كنت
في ابتداء امري اخيط واتقوت من ذلك وكنت اعد كلامي بالنهار فاذا جاء المساء
حاسبت نفسي فاجد كلامي قليلا فما وجدت فيه من خير حمدت الله وشكرته
وما وجدت من غير ذلك تبت الى الله واستغفرته الى ان صار بدلا رضي الله عنه اهـ
وقال في الجواهر الحسان قال الغزالي يجب على كل مسلم ان يبادر الى محاسبة
نفسه كما قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها
قبل ان توزنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب من كل معصية قبل الموت تو
بة نصوحا ويتدارك ما فرط فيه من تقصير في فرايض الله عز وجل ويرد المظالم
حبة حبة ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه ويطيب
قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير
حساب ان شاء الله اهـ من الاحياء ونقل القرطبي في تذكرته هذه الالفا
ظ بعينها اهـ فانظره وانظر العلوم الفاخرة وقال شيخ فقد اطال الامام الغزا
لي الكلام على ذلك في نحو ثلاثين ورقة في كتاب المراقبة والمحاسبة وهو في
اثناء الربع الثالث من الكتاب المذكور فعليك به ان اردت استيفاء ذلك
وبالله التوفيق فجاهد النفس لرب العالمين وزن السالك الخاطر وهو ما
يخطر في قلبه من فعل او ترك بالقسطاس اي بالميزان الشرعي قال في جمع
الجوامع واذا خطر لك امر فزنه بالشرع فان كان مامورا فبادر اي الى فعله فا
نه من الرحمن فان خشيت وقوعه لا ايقاعه على صفة منهية فلا عليك
واحتياج استغفارنا الى استغفار لا يوجب ترك الاستغفار ومن ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)